

# الرسالة الفصحية لغبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث لعام 2020

ثيوفيلوس الثالث

برحمة الله بطريك المدينة المقدسة أورشليم

وسائر أعمال فلسطين

إلى أبناء الكنيسة أجمعين، نعمة ورحمة وسلام لكم من القبر المقدس المانح الحياة، قبر المسيح القائم من بين الأموات.

كلمة البطريك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

إننا مُعيدون لإماتة الموت ولهدم الجحيم،

ولباكورة عيشة أخرى أبدية مُتهلّلين

ومُسبّحين من هو علاة هذه الخيرات؛ أعني به إله آبائنا

تبارك وتمجد وخدمه.

“طروبارية من الأوديسة السابعة لقانون القيامة  
للقدّيس يوحنا الدمشقي”

بفراح غامر لا يُوصف، وبقلوب طاهرة  
وشفاة زقية، وبأصوات وهتافات وقورة بارّة لا  
تذق طع، تصدح الكنيسة هاتفة في ليلة القيامة  
وعلى مدار هذا الزمان الفصحى بالمسيح الذي قام من  
بين الأموات وداس الموت بالموت وهب الحياة للذين في  
القبور. بإيمان يقين بالرب يسوع المسيح المصلوب  
والقائم من بين الأموات وعلى رجاء قيامة الحياة  
الأبدية، فإن الكنيسة تُرتّل وتقول “اليوم يوم  
القيامة فسبيلنا أن نتلأ بالموسم ونُصافح  
بعضنا بعضاً ولنقل يا إخوة ولندصفح عن

مُبْدَغَضِينَا، عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْقِيَامَةِ.”.

إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ الْعَجَائِزِيَّ - الْمُفْرَحَ لِانْتِصَارِ عَلَى الْمَوْتِ، هُوَ ثَمَرُ صَلْبِ الْمَسِيحِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ نَسَبَهُ بِالصَّلِيبِ قَدْ أَتَى الْفَرَحَ لِكُلِّ الْعَالَمِ. إِنَّ انْتِصَارَ الْمَسِيحِ عَلَى الْمَوْتِ قَدْ أَتَى مِنْ خِلَالِ ذَبِيحَةِ صَلْبِهِ. فَالْمَسِيحُ، ابْنُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْوَحِيدُ، قَدْ انْحَدَرَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحْضَانِ الْآبِ، وَتَأَنَّسَ مِنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَمِنْ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ، وَقَرَّبَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّلِيبِ طَوْعًا ذَبِيحَةً مُقَدَّسَةً لَا عَيْبَ فِيهَا لِمَغْفَرَةِ خَطَايَانَا. كَمَا سَبَقَ وَقَالَ النَّبِيُّ أَشْعِيَاءُ “مِثْلَ خُرُوفِ سَيْقِ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ حَمَلٍ بَرِيءٍ مِنَ الْعَيْبِ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُّهُ”. وَكَمَا أَشَارَ عَلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ الْقُدِّيسُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَى الصَّلِيبِ أَسْمَهُ حَمَلُ اللَّهِ، الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. إِنَّ الْأَكْثَرَ عَجَبًا، فِي هَذَا السِّرِّ وَالَّذِي يُظْهِرُ مَحَبَّةَ اللَّهِ الْفَائِزَةَ نَحْوَنَا، فَهِيَ، كَمَا يَقُولُ رَسُولُ الْأُمَّةِ “أَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضِعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعْيِيَّ لِأَجْلِ الْفُجْجَارِ. فَإِنَّ نَسَبَهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَوْ حَتَّى لِأَجْلِ بَارٍّ”. (رُومِ: 5: 6-8)، فَإِنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي بَدُونَ خَطِيئَةٍ “إِلَهُ حَقٌّ مِنْ إِلَهٍ حَقٌّ” أَدْخَلَ نَفْسَهُ، أَخِذًا صُورَةَ عِبْدٍ (فِيلِبِّي: 2: 7)، وَوَضَعَ نَفْسَهُ، وَصَعِدَ عَلَى الصَّلِيبِ طَوْعًا وَبِدَمِهِ الطَّاهِرِ أَوْفَى دِيُونَ جَمِيعِ الْبَشَرِ مُمَزِّقًا الصَّلْكَ وَمَانِحًا نِعْمَةً بِتَرْكِ الدُّيُونِ الْقَدِيمَةِ.

لَقَدْ تَأَلَّمِ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِنا بِالْجَسَدِ وَدُفِنَ، وَانْحَدَرَ إِلَى الْجَحِيمِ. وَكَانَ الْجَحِيمُ يَنْتَظِرُهُ بِجَشَاعٍ، يَنْتَظِرُ ابْنَ اللَّهِ، أَنْ يَدْتَلِعَهُ. وَلَكِنْ بِذَبِيحَةِ تَوَاضُعِهِ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْتَلِكَ قُوَّةً عَلَيْهِ. فَانْخَدَعَ الْجَحِيمُ وَتَمَرَّمَرَ. فَقَدْ اعْتَقَدَ أَنَّ نَسَبَهُ تَنَاوَلَ جَسَدًا، فَصَادَفَ إِلَهَا، إِلَهَا وَإِنْسَانًا، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. الْإِلَهُ الْمُتَأَنَّسُ، الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ بِقُوَّةِ الْآبِ وَبِقُوَّةِ الذَّاتِيَّةِ، بِكْرًا مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ، وَفَتَحَ طَرِيقَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ لِكُلِّ جَسَدٍ.

وطلّاب الخروف الضّالّ في الجحيم، كما طلّابه على الأرض وكرز لآدم وحيّاء ولذسّ لهم ببشارة التّوبة والخلّاص وأصعدهم ما معه إلى الفردوس كما تظّهرو أيقونة القيامة الأرثوذكسيّة. ومُنذُ ذلك الحين بالإيمان وبقوّة القيامة، فإنّ النّاس يموتون بالجسد فقط، متغرّبين عن مسكّنهم الأرضي، وذلك "لأنّ لحمًا ودمًا لا يقدر أن يرثا ملاكوت الله" (1كور 15: 50)، ونحيا معه بالنفس والروح، متترجّين قيامة الموتي والحياة في الدهر العتيد.

إنّ سرّ قيامة المسيح من بين الأموات سبق وقاله المسيح لتلاميذه وأصدقائه عندما كان معهم على الأرض، وبعّد القيامة "أراهّم" أيضًا نفسه حيًّا ببراهين كثيرة" (أع 1: 3)، وتراعي لهم كثيرًا بجسده المصلوب البهيّ والممجّد الذي به أثر للمسامير. ومن خلال تلاميذه شهود العيان سلام هذا السرّ إلى جسده أي الكنيسة، التي أسسها بالروح المعزّي، والذي أرسله من الأب في اليوم الخمسين من قيامته بعّد صعوده إلى السمّوات.

ومُنذُ ذلك الحين وبحسب قول الربّ الصّادق، فإنّ الكنيسة، "أبواب الجحيم لن تقوى على إغلاقها" (متى 16: 18)، فهي تستمرّ بعمل المسيح على الأرض. وتكرز بالمسيح الذي تأسّس، وصليب وقام من بين الأموات وتعمّد باسمه جميع المؤمنين، وتقدّسهم بأسرارها المقدّسة وتصلّي من أجل مصلحة البشريّة. ومن أجل المسكونة أجمع، وتعضّد بكلّ قوتها الإنسان المتألّم، وتصلّي إلى يسوع المسيح طبيب أجدنا ونفسنا من أجل وقف هذه الجائحة وهذا المرض المعديّ القاتل، في المسكونة ومن أجل شفاء جميع المصابين، وتصلّي للذين حصدهم الموت بلا رحمة طالبة لأرواحهم الرحمة والمغفرة في يقين كما أنّ ذلك "وإنّ يكن قد صلب بضّعفه ولكنّه حيّ بقوّة الله. هكذا فنحنّ "بالرغم" من ضّعفنا فيه، لكننا سنحيا معه بقوّة الله من جهتكّم". (2كور 13: 4).

إنَّ كَنِيسَةَ صِهْيَوْنَ أُمَّ الْكِنَائِسِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
الْبَهِيَّةِ وَمِنْ الْقَبْرِ الْقَابِلِ الْحَيَاةَ حَيْثُ دُفِنَ  
وَقَامَ الْمَسِيحُ، تَرَفَعُ الصَّلَاةُ مِنْ أَجْلِ وَحْدَةِ الْكَنِيسَةِ  
وَمِنْ أَجْلِ سَلَامِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ رَاجِيَةً الْقُوَّةَ  
وَالْبِرَكَةَ مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ  
لِرَعِيَّتِهَا فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، أَرْضِ السَّلَامِ، وَالْعَالَمِ  
أَجْمَعِ.

## المسيحُ قامَ

في مدينةِ أورشليمِ المقدَّسةِ في صَبحِ 2020

مَعِ أَدْعِيَّتِنَا وَبَرَكَاتِنَا الْأَبْوِيَّةِ،

الدَّاعِي لَكُمْ بِحَرَارَةٍ مِنْ أَعْمَاقِ الْقَلْبِ،

## ثيوفيلوس الثالث

بطريركُ المدينةِ المقدَّسةِ أورشليمِ